القلم

زيباء

خالد الشواف

[مهداة الى أهل القلم في اسبوعهم الحافل]

لبنانُ ، لا غرو أن خفوا وأن وفدوا ... فانهم أهله مـــن حوله احتشدوا
آمنتُ بالقـــلم الجبـار يجمعهم ... جمع الحجيـج لدى البيت الذي قصدوا
آمنت .. كل العرى لولاه واهيـــةٌ ... وكل جامعةٍ من غـــيره بددُ
إن البلاد الـــتي أزجت مواكبها ... اليه ساعيةً في عرفـــه بـــلدُ
لاتحسبوه يراعاً قُـــدَّ من قصَبٍ ... هذا فمٌ ، وفؤادٌ خافقٌ ، ويـدُ
ومشعلٌ لسواد الشعب مشتعلٌ ... لا كوكبٌ في سماء الفرد يتّقدُ
وقائمٌ عند مـــاء الحوض يخفره ... كما ينافـــح دون المورد الأسدُ
ونافخٌ في حديد الصور يبعث من ... أجداثهم قبل يوم البعث من رقدوا
وناصحٌ بمراقي الخـــير مؤتمنٌ ... وفاضح لمهـــاوي الشر منتقِدُ
ما صَرَّ بالحق الاّ خرَّ منحطماً ... للظلم ركنٌ من الأركان أو عمدُ
سل الطواغيت .. هل غير الصرير نفى ... عنهم رقاداً؟.. وهل قاموا وهل قعدوا..
وهـــل تألب إلاّ منهمو نفرٌ ... عليـــه يُرهبه حيناً ويضطهدُ ...
لعلهـــم يحسبون الحرف منطمساً ... إذا دم سال يوماً أو هوى جسدُ
هيهات .. ما الحرف الاّ الفكر منطلقاً ... فلا يخور لما يلقى ومـــا يجـــدُ
يا عصبة الفكر ، لاجبنـــاً ولا خوراً ... عليكمو أمـــل الأنسان منعقدُ
اليوم أشرف ما يسمى الأديب بـــه ... (مناضلٌ صامدٌ) لا (بلبلٌ غردُ)
وإن للفكر محراباً يُـــلمُّ بـــهِ ... في كل جيلٍ من الفانين من خلدوا
مشى يراع الليـــالي فوق رفرفه ... فخط سطرين لا يمحوهما الأبدُ :
لا يحفظ الدهرُ إلاّ ما تخط يـدٌ ... بنّـاءةٌ فُجرتْ مـــن خلفها كبدُ
ولا يُوَرّث ضخم المجـــد أُمّتَه ... إلا طريـــدٌ ومحرومٌ ومضطهدُ